Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعندئذ لا نجد تنافيا بينهما ألبتة، فالقرآن الكريم وجه المسلمين أولا إلى وجوب القيام بالعمل، وأداء ما وكل إليهم من مهام قبل أن يأمرهم بالتوكل على الله، قال تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام: ﴿**وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين**﴾(١).

وأمر الله السيدة مريم عندما أجاءها المخاض إلى جذع النخلة أن تهزها لتساقط عليها الرطب، ولو شاء سبحانه أن ينزله عليها دون أن تسعى وتهز النخلة لفعل، ولكن الله تعالى أمر بالعمل، وربط الأسباب بنتائجها فقال: ﴿**وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا**﴾(٢).

وعندما جاء أعرابى إلى رسول الله ﷺ قال له: أتوكل على الله؟ـ وكان قد أهمل ناقته ـ قال له عليه الصلاة والسلام: «اعقلها وتوكل».

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول: اللهم ارزقنى فقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة.

ومما ينبغى الإشارة إليه، أنه ليس فى دعوة الإسلام إلى العمل والسعى ذريعة لأن ينشغل الناس بذلك عن دينهم وعباداتهم، لا، فإن العمل فى الحياة طريق إلى مرضاة الله تعالى، فلا يصح أن ينسى صاحبه بذلك ربه أو يفرط فى جنبه.

هذا وقد رفع الإسلام من قيمة العمل مهما كان نوعه، حتى لا يتخاذل الناس فى ميدان الحياة، أو يتحرج بعض أصحاب الأعمال البسيطة، فبين أن العمل خير للإنسان من أن يسأل الناس، لأن ترك العمل يؤدى إلى الفاقة، وهى بدورها تسلم الإنسان إلى ذل المسألة، فبين رسول الله ﷺ أن العمل مهما كان نوعه فهو خير من أن يسأل الرجل الناس، قال رسول الله ﷺ: «لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتى بحزمة حطب فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه».

ما يؤخذ من الحديث

١ـ منزلة العمل فى الإسلام منزلة عالية، فهو أشرف السبل فى الحياة.

٢ـ يرد هذا الحديث الدعاوى التى يثيرها أعداء الإسلام حوله من أنه لا يدعو إلى العمل. ويتضح بالحديث أن الإسلام هو دين العمل حث عليه جميع الناس من خاتم النبيين والصديقين إلى البسطاء الكادحين.

(١) سورة آل عمران.

(٢) سورة مريم ٧٥.